● نحن والمجتمع

حرق القرآن الكريم في الغرب حرية تعبير أم انتهاك لحقوق المسلمين

الوفاق/ رغم تغنّي الدول الغربيّة بحقوق الإنسان والحريّات الفرديّة إلا أن ظاهرة إحراق القرآن لاتزال منتشرة بكثرة في مختلف الدول الأوروبيّة، وهي تدل على واقع مغاير لما تبثّه الدعاية الغربيّة بشأن الحريات. حرق المصحف الشريف يتناقض تمامًا مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي يكفل حريّة العبادة للجميع واحترام الأديان، لذلك فإن هذا الفعل يصنّف على أنه "جريمة كراهية وتحريض على الأديان"، وهذا يعني أن مثل هذه الوقائع تخرج عن سياق حريّة التعبير، لكن السلطات المعنيّة في الغرب لا تزال تتساهل مع هذه الانتهاكات دون أن تعاقب عليها كجرائم فعليّة من شأنها أن تؤدي إلى صراعات دينيّة، فضلًا عن أنها غالبًا ما تقدّم تسهيلات لارتكاب انتهاكات بحق القرآن الكريم والمقدّسات الإسلاميّة، ويكون إحراق المصحف الشريف بحماية الشرطة.

إزدواجية غربية بالتعاطي مع حرية التعبير

لا يمكن سلخ هذه الجريمة عن امتدادها بظاهرة الاسلاموفوبيا التي تظهر، وبشكل ممنهج، في السلوك الاجتماعي والخطاب الإعلامي والثقافي والأكاديمي في الدول الغربية، والتي تنتج استهدافاً متكرراً لمقدسات المسلمين وتعتدي على القرآن والحجاب والمساجد، إضافة للقيم والمعتقدات.

اللافت، إن غيرة الدول الغربية على ضمان "حرية الرأي والتعبير"، والتي توفر المساحة لارتكاب مثل هذه الجرائم، لا تشمل التعرض للمثليين مثلا، او الاقدام على حرق العلم الخاص بهم، والتي ستعتبر بمثابة جريمة كراهية فئة اجتماعية عانت من الاضطهاد لعقود طويلة، وبالتالي حرق علم المثلية يحمل في طياته جريمة كراهية ولا يمكن منح تصريح تظاهر لفعل ذلك"، على حد تعبير الكاتب السويدي "إيفيد لارسون".

السيد نصر الله: للاعتصام يوم الجمعة أمام المساجد نصرةً للقرآن الكريم

دعا الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله) جميع الأخوة والأخوات للاعتصام يوم الجمعة بعد صلاة الظهرين أمام المساجد نصرةً للمصحف الشريف.

وأشار إلى أنّ القسم الآخر هو نداء خاص لمطالبة الحكومة اللبنانية بسحب السفير أو القائم بالأعمال اللبناني وطرد السفير السويدي أو القائم بالأعمال احتجاجًا على تدنيس مقدسات المسلمين، وبيّن أنّ الإصرار الاسرائيلي الموسادي على الفتنة لأنه في المرة الأولى لم تلقَ تفاعلًا، فعادوا للدفع نحو الفتنة مجددًا التي يجب أن نحذر منها جميعًا.

ودعا السيد نصر الله الشعوب العربية والإسلامية لمطالبة حكوماتها بأن تسحب سفراءها من السويد وأن تطرد سفراء السويد إلى بلادهم، وإذا أعادوا الاساءة يجري التوجه لقطع العلاقات الدبلوماسية.

كما لفت سماحته إلى أنّه سيتم خلال المجالس العاشورائية قراءة جماعية للقرآن الكريم لأن على العالم كله أن يرى أنه عندما يُدنس مصحفنا نحن نحتضنه وسنحميه بقلوبنا ودمائنا وبفلذات أكبادنا، مؤكدًا أنّ هذه مسؤوليتنا جميعًا.

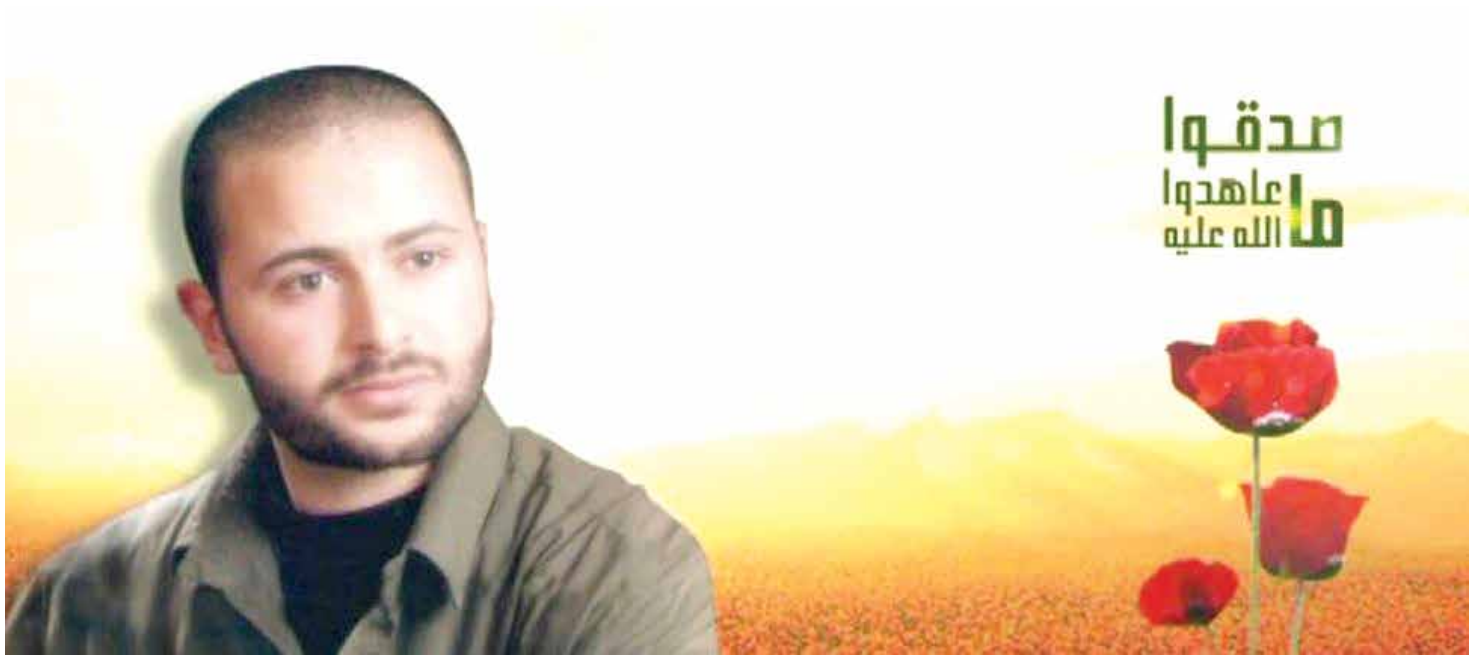

من شهداء صناع أسطورة تموز... السيد أمير ابراهيم فضل الله

الوفاق/ خاص

ذات يوم من أيام الله، خطّ التاريخ سيرة أبطالٍ شهداء، عاصرت بنادقهم مختلف المعارك منذ البداية، ولازمت سيّرهم انتصاراً تلو الانتصار. تدرجوا في عملهم الجهادي حتى الثاني عشر من تموز ٢٠٠٦م، موعد اللقاء مع الشهادة الذي قلق الكثيرون منهم تفويته بعد اندحار الاحتلال عام ٢٠٠٠. وقفوا أمام عدوان همجي أسال الدمار واغتال البراءة والأحلام وهدم البيوت والقرى، وقفوا لوضع حد لعنجهية محتل تكسرت أمامهم، تحدوا الموت بالموت وأكملوا مسيرة لطالما حلموا فيها لنيل إحدى الحسنيين، النصر أو الشهادة وما بدلوا تبديلاً.

" الوفاق" تروي بعضاً من حكايا شهداء ومجاهدي الوعد الصادق الذين شاركوا في صد عنوان تموز، منهم من استشهد على أرض الجنوب، ومنهم من ارتقى في ساحات أخرى، على الدرب نفسه، استقت الصحيفة معلوماتها في روايتها لهذه الحكايا من جمعية "إحياء" لأثار الشهداء في لبنان، تتناول مقالة اليوم الشهيد السيد أمير ابراهيم فضل الله:

الشهيد محور العائلة

وُلد الشهيد السيد أمير فضل الله (السيد جهاد) في بلدة عيناثا الجنوبية، في العاشر من شهر آذار من العام ١٩٧١م. وقد سُمّي "أمير" تيمناً بلقب أمير المؤمنين(ع) .

نشأ الشهيد وعاش طفولته في بلدته عيناثا، في كنف أسرة متديّنة محافظة جداً على الالتزام الديني، فكان يصلّي وهو في السابعة من عمره، وتميّزت طفولته عن سائر أترابه، بفضولٍ شديد للمعرفة وقد استفاد من علوم جدّه لوالده الذي كان يسكن مع الأسرة في المنزل ذاته، الذي جعله أشبه بحوزة علمية، من خلال الدروس التي كان يعطيها فيه.

ونتيجة لوعيه المبكّر، كان الشهيد يُعدُّ محورَ البيت لدى جميع أفراد أسرته، وكان يعشق صحبة شقيقه الشهيد أحمد، فلا يفارقه سواء أكان ذلك في المنزل أو الحقل أو حتى في المدرسة، حيث كانا يجلسان معاً على مقعد دراسي واحد.

وعيٌ جهادي مبكر

عاش الشهيد وإخوته في ظل الاحتلال الصهيوني، فتربّى على مبدأ العداء الشديد للاحتلال وعملائه، وهذا ما جعله يكون في المقابل عاشقاً للجهاد؛ فمنذ أن كان في عمر الاثنتي عشرة سنة، ترجم عشقه برفقة شقيقه أحمد، برشق الدوريات الإسرائيلية بالحجارة، ونشر المسامير على الأرض قبل مرورها لتعطيل آلياتها. وهذا الأمر كان قد أدّى إلى اعتقالهما لعدّة أيام في مركز الـ ١٧ في بنت جبيل إبّان الاحتلال.

عانى الشهيد وإخوته كثيراً من العمالة الموجودة في البلدة، وبرزت هذه المعاناة بشكلٍ واضح مع بدء التزامه بالواجبات الدينية عند سن التكليف.

فكلما ذهب إلى المسجد مع شقيقه أحمد لأداء الصلاة، وقراءة الأدعية الأسبوعية بصوتهما، كان العملاء يعمدون إلى ملاحقتهما، لكنَّ ذلك كله لم يُعق الشهيد عن الارتياد الدائم للمسجد، هذا فضلاً عن مواظبته على صلاة الليل، حتى في برد فصل الشتاء القارس جداً.

الهجرة إلى بيروت بسبب ملاحقة العملاء

في العام ١٩٨٦م،اعتقل لمدة يومين في سجن بنت جبيل بسبب كتابة شعارات على الحائط في البلدة ضد العدو الصهيوني، وعند اطلاق سراحه غادر الشهيد بلدته التي يحب، متوجهاً إلى العاصمة بيروت، حتى لا يجبر على التحاق بمليشيا العملاء كما كانوا يفعلون مع عنصر الشباب. ومن هناك بدأت انطلاقته في العمل المقاوم، وعُرف بهمته العالية بحيث حرص على تنفيذ كل ما كان يُطلب منه.

عائلة مقاومة وصامدة

شاء القدر أن يكون العام ١٩٩٩م مؤلماً للشهيد أمير، إذ فقَدَ فيه حبيبه وصديق طفولته وشقيقه أحمد، الذي استشهد في موقع "حداثا" في السابع والعشرين من شهر تموز من العام ١٩٩٩م، وقد اعتقلت والدته على إثر الاستشهاد من قِبل العملاء واقتيدت إلى معتقل الخيام، فيما عُذِّب الوالد الذي كان يعاني من ضعفٍ في البصر وأُبرحَ ضرباً، ووُضع في مكانٍ يدفنون فيه الأحياء، إلى أن مرَّ أحدهم وأنقذه.تزوج الشهيد أمير في العام نفسه (١٩٩٩م)، وأنجب طفلاً. وقد اتسمت حياته الزوجية بصبرٍ وزهدٍ شديدين، بحيث لم يكن يملك أدنى مقومات الحياة، فأغلب طعامه كان خبزاً فقط. وأما المسكن، فكان غرفةً واحدةً، قسّم شرفتها إلى مطبخٍ وحمام، ليتأسّى في ذلك بالإمام عليّ(ع) في شظف عيشه.

عاد الشهيد السيد أمير إلى بلدته عام التحرير (٢٠٠٠م)، وصار يساعد والدته في زراعة التبغ، إضافةً إلى عمله الجهادي، وكان اليد اليمنى لها في كل شيء.

التحام مباشر مع نخبة قوات العدو

عندما بدأت حرب تموز ٢٠٠٦م، كانت بلدة عيناثا إحدى قرى المواجهات البطولية. وحاول السيد أبو أحمد إقناع زوجته بمغادرة البلد، لأن المنزل كان مستهدفاً، لكنها أبت وأصرّت على الصمود جنباً إلى جنب مع المجاهدين.

وكان للشهيد أمير شرف المشاركة في المواجهات بكل بسالة، وبكفاءة عالية في القتال، حيث ظلّ ينادي الإخوان: [أعطوني أثقل سلاح لأواجه به الأعداء].

ولدى إنزال العدو جنود النخبة من لواء "غولاني" بالقرب من مهنية بنت جبيل، الذين قُدِّروا بحوالي السبعين جندياً، التحم الشهيد وجهاً لوجه متصدّياً لجنود النُخبة بكل شراسة، إلى أن حلَّ غروب يوم السابع والعشرين من شهر تموز.

في تلك الساعة، خاض الشهيد مع مجموعة من إخوانه اشتباكاً عنيفاً ضد جنود العدو، عند "مربع التحرير"، فتمكنوا من إيقاع أكثر من اثنتي عشرة إصابة في صفوفه بين قتيل وجريح، وأثناء تراجع المجموعة تعرّضت لقصف معادٍ عنيف، فأصيب الشهيد في بطنه إصابة مباشرة أدّت إلى استشهاده، وقد استشهد معه في تلك المواجهة عددٌ من المجاهدين، بتاريخ السابع والعشرين من شهر أب من العام ٢٠٠٦م.

> التحم الشهيد وبكل شراسة ووجهاً لوجه مع جنود النُخبة من لواء «غولاني» بالقرب من مهنية بنت جبيل، والذين قُدِّروا بحوالي السبعين جندياً

في جنة الخلد كان اللقاء

في اليوم السابق لاستشهاد الشهيد أمير أغار الطيران فجرًا على مكان تواجد أمه، وأخته "العروس" زهراء التي كان مقرراً موعد زفافها في أيلول من العام نفسه، وزوجته، وطفله خضر ابن الأربعة أعوام، فاستشهدوا جميعاً، ليجتمع شمل العائلة به مجدداً في جنة الرضوان.

كتب اجتماعية

كتاب خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمد باقر الصدر

الوفاق/ وكالات

يتحدث العلاّمة النابلسي في كتابه عن تجربته الشخصية مع الشهيد الصدر قبل مجيئه إلى النجف وبعد رحيله عنها، جُلّها تتعلق بالشهيد، منها زيارته إلى لبنان وزواجه بإبنة عمه السيدة "أم جعفر"، وعلاقته مع علماء وأدباء لبنان وكواليس الخلاف بين لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية، وخروج العراقيين من لبنان ومعهم الصدر مع إخوانه إلى سوريا أولاً ومنها بعد ذلك إلى العراق، وأحداث أخرى وسمت بطابعها تلك الفترة منها موت "جمال عبد الناصر" وبعده السيد "محسن الحكيم" مرجع الشيعة الإمامية في العالم، والخلاف الذي نشب بين المرجعية وحزب البعث الحاكم في العراق ووقوف الصدر ضد الحكومة العراقية، وأحداث ووقائع أخرى عن نشاط "حزب الدعوة" ومواقفه السياسية مع نبذ عن مؤلفات وفلسفات العلاّمة الصدر.

يقول الشيخ عفيف النابلسي في مقدمة الكتاب :

منذ مدة وأنا أتهيب أن أكتب عن هذا الفكر الوقاد والشخصية العملاقة، وأنه مهما تقدم بي العمر وزادت تجربتي في الحياة أرى الكلام عن أستاذي يجعلني وكأنني حديث المعرفة، فصير اللسان عن البيان.

وقد أحببت أن أترجمه إلى واقع الحياة بكل ما تحمله من هموم وآلام وصراعات، مبتعداً في ذلك عن المدح والفخر ما استطعت، إلا أن طبعه وسموه وفكره العملاق يأبى ألا أن يجرّني ويوقعني في هذا الفخ الذي لم أستطع أن أخرج منه لقوة تأثيره وسحر بيانه وعلو همته.

سنة تمر وسنة تأتي وأنا في حيرة، كيف أستطيع أن أدخل في تجربة الحديث عن هذه الشخصية وثمة أمور عديدة لا أستطيع البوح بها لحرصي على أن لا يفهمني أحد.

وأنا أسرد بعض التفاصيل الخطيرة، أني أنقص من أحد العلماء أو أقصد من ذلك التعرض لمراجعنا العظام، لكنني في الوقت نفسه لا أحب اختزال الأحداث ولا القفز عنها لما يشكل ذلك من بتر للسياق، وتضييع للحقيقة، وخلل لا يعود بعدها لكلامي أي معنى وفائدة.

وكل ما كان يشدّني ويحفزني لكتابة سيرة الشهيد السعيد هو حرصي على أن لا تضيع هذه الشخصية بين ركام الاتهامات الصديقة من جهة، ونبر الظلم والقهر من جهة أخرى، على أن شعوري نحوه – مع بُعد الزمن – لا يزال وقّاداً مضيئاً، لا يخفت مع كل ما جرى لهذه الأمة من آلام ومآسي.

وكلما مر بنا إعصار أحسست أننا بحاجة إلى هذا الفكر وهذا العقل من جديد، فقد كان الشهيد بالفعل طاقة جبّارة، لا أستطيع أن أقارنها بأحد من المراجع المعاصرين له، مع جُل احترام وتقديري لعلمائنا حفظة المسيرة الاسلامية.

ولا يمكن الحديث عن الشهيد بمعزل عن الظروف والملابسات التي كانت محيطة به، وإن حاولت في هذا الكتاب أن أتحدث عن تجربتي الشخصية معه دون سواها من التجارب، بيد أن الكلام يجر الكلام ، كما يقولون .

وحاولت أيضاً أن لا اكتب إلا ما شاهدناه أو ما سمعناه في وقتها مما يمكن أن أثق به، فليس في الكتاب من مصدر إلا الكاتب نفسه، فالأحداث التي جرت قبل مجيئي إلى النجف وبعد رحيلي عنها. وإن كانت تتعلق بالشهيد، والتي أعرف عنها الكثير وكتب عنها الكثير، لكنني احتفظت بسيرتي الخاصة، وما عاينته وشعرته بنفسي، وذلك بحكم علاقتي مع الأستاذ الشهيد، إذ كانت تتطوّر تدريجياً مع مرور الزمن.

أكتب هذه الكلمات والدنيا تتمخض لتلد من جديد نظاماً للعراق يزيح عنه كابوس صدام اللعين الذي اغرق العراق بالنزاعات والمشاحنات والأمراض والفقر وابتلى العراق الذي فداه الصدر بدمه وروحه بأكثر بلاوي هذا العصر.